مكتبة المقتطف

١ — طويل العصر

الملك عبد العزيز آل سعود بمناسبة يوبيله الذهبي

يقلم محي الدين رضا — صفحاته ١٣٢ صفحة من قطع المقتطف
طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

قلما يوفق كاتب ومؤرخ لسرد سيرة ملك أو عظيم في عصره لعوامل شتى أهمها مظنة التحيز له أو عليه وانما يكتب التاريخ الحقيقي للعظماء وغيرهم بعد عصورهم بعدد

ولقد نهج الاستاذ محي الدين رضا مؤلف هذا الكتاب نهجاً حكيماً فقدم لقارىء كتابه الهامة يسيرة عن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وكيفية نشأته وكيف تسنى له فتح الرياض عاصمة ملك آبائه بعدما انتزع ملكهم كله من أيدبهم ثم كيف فتح سائر بلاد مملكته الواسعة وزاد على ما كان لآل سعود من ملك .

ثم حلل طائفة من سيرة الملك السعودي التي جعلته محبباً عند شعبه وعند عارفيه جميعاً ولقد تسنى للمؤلف ذلك كله لتعدد رحلاته الى الحجاز وتشرفه بمقابلة جلالة الملك مرات كثيرة واختلاطه باعماله واحفاده ورجال حكومته .

ثم ألحق بذلك طائفة مما كتبه ونظمه وخطبه عظماء العالم ورجال المملكة السعودية عن العاهل العربي العظيم بمناسبة مرور خمسين سنة على فتح الرياض عاصمة نجد وختم بحوثه بفصل عن الجيش السعودي . فيكون الكتاب قد جمع بين لذة التاريخ وسرد قصص البطولة على لسان جلالة الملك نفسه وبين تحليل الكاتب واختباراته الشخصية . وما تارى الوزراء والعظماء بكتابته ونظمه والقائه في حفلات اليوبيل وكل ذلك يجعل للكتاب منزلة في عالم الأدب تستحق العناية وقد جعل ثمنه ١٥ قرشاً فنوجه اليه الانظار .

٢ — يا ليل الصب ومعارضاتها

جمع وترتيب محيي الدين رضا — صفحاتها ٥٦ من القطع الصغير
طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

أشار الاستاذ محيي الدين رضا الطبعة الرابعة لمجموعته هذه التي احتوت على قصيدة ابي الحسن الحصري القيرواني التي مطلعها :

يا ليلُ الصب متى غده أقيام الساعه موعده

وهي تقع في ٩٦ بيتاً من أجود الشعر وأرقه وأسهله ثم أتى على ما عارض عليه من معارضاتها القديمة والحديثة فنشر ٣١ معارضة منها أبياتها مع القصيدة الأولى ٨٠٠ بيتاً . ولقد تضمنت المعارضات معارضة أمير الشعراء احمد شوقي بك التي يقتبسها الاستاذ حسن عبد الوهاب وصدر المجموعة بكلمة لسعادة الشيخ المحترم خليل ثابت بك ثم كلمة لأديب لبنان الكبير جبران خليل جبران ثم ترجمة ابي الحسن الحصري ناظم القصيدة الأولى.

ولقد حوت المجموعة أبدع ما نظم قديماً وحديثاً من الشعر السهل الذي يتغنى به ويحفظ عند تلاوته وثمن المجموعة خمسة قروش .

٣ — الفائدة الحديثة

تأليف الآنسة لميعة الرملي — صفحاتها ٢٢٦ صفحة — طبع بمطبعة النيل بمصر

هذا كتاب دليل عملي لسيدة البيت لصنع مختلف ألوان الطعام والفطائر والحلويات ومرشد عملي لتغذية الأطفال والمرضى وغيرهم ممن يحتاجون الى أنواع خاصة من الغذاء. ففيه تعريف لقواعد التغذية السليمة من الناحية الصحية والاقتصادية والاجتماعية وفي تحضير الغذاء النافع في غير اسراف مما يضمن سعادة وهناء الأسرة ولا سيما الفقيرة أو المتقشفة الحال حيث تتمكن ربة الأسرة ان تقدم الى أفراد أسرتها ما يلذ لهم من الطعام مع الاستفادة من كل منتجات البلد الأمر الذي يساعد على الاقتصاد القومي في الوقت نفسه.

والكتاب مقسم الى ٢٨ باباً — فهذه أبواب تشتمل على الطبخ الحديث ألوان الطعام القرسية وجدول الطبخ وقواعده وأجهزة الطبخ الحديث ومواد الطبخ من لحم وسمك وطير وحساب وما شاكل ذلك ، وهذه أبواب أخرى تشتمل على وصفات لصنع الحساء (الشوربة) والصلصة والسلطات والخضر والأسماك وما يصنع من لحوم الضأن والبقر والعجل والطير والأرانب وهذه أبواب خاصة بالفطائر الحديثة والحلويات الشرقية وأنواع البودنج والبسكويت والبودنج والمثلجات والمشروبات المختلفة وهذه الأبواب تليها ابواب

الأخير من الكتاب في المائدة الحديثة والاستضافة على مائدة الافطار والغداء والعشاء وآداب المائدة . والمؤلفة الفاضلة سعلة بكلية الطرطوم رأت بثاقب فكرها أن تخص القسم الأكبر من كتابها « المائدة الحديثة » بكل ما يهم الفتاة المصرية وأختها السودانية خاصة معرفته بعد تركها المدرسة من تربية الأطفال وتدبير المنزل لأن المدرسة كما تقول حضرتها : « ليست كل شيء في التعليم بل هي الطريق الذي منه تصل الفتاة إلى توسيع مداركها وتنمية مواهبها وافصاح تفكيرها وتنويع معارفها فتصبح بعد تركها المدرسة قادرة على درس نواحي الحياة المتعددة ولا سيما ما يتعلق بتعليم المرأة والتربية المنزلية وغير ذلك من الأمور التي تكون في دائرة اختصاصها وعليها أن تعالجها وتبحث فيها بشكل عام يفيد المجتمع الذي من واجبها أن تعمل على رقيه واسعاده » والكتاب من أوله الى آخره غرضه النفع العملي فهو مكتوب بلغة مفهومة ومطبوع طبعاً جيداً في مطبعة النيل بمصر.

فنحن نشكر للآنسة نجيبة فرنقلي عنايتها بوضع هذا الكتاب الذي سدَّ فراغاً كبيراً في المكتبة العربية بما يحتوي عليه من فرائد جمة . ويجدر أن يكون في متناول كل سيدة شرقية وخاصة السيدة السودانية. ونرجو للمؤلفة الفاضلة اطراد التوفيق والنجاح في خدمة بنات جنسها والرواج لكتابها النفيس .

اسبيرو مصري

هذا المجتمع الظالم

تأليف محمود طاهر العربي — صفحاته ٢٢٨ صفحة — تطبع بمطبعة دار الاستقبل بمصر

الأستاذ محمود طاهر العربي ناثر وشاعر ، ووطني غيور ، تفتقت شاعريته قبل أن يبدو ثغره ، في سن الصبا الغض ، عن حب طاغ لمصر المغلوبة على أمرها ، فجاشت عواطفه بالقصائد الحماسية ، وفاض نثره بالمقالات الوطنية ، تعبر عما بين جوانحه من ألم مرير ، فاز ورَّ من الدرس والتحصيل ، وتمرَّغ للسياسة ، وهو لم يستتم بعد الخامسة عشر من عمره ، وانضمَّ الى الحزب الوطني الذي كان وقتئذ الحزب الوحيد المؤلف في وادي النيل لمقاومة الاحتلال البريطاني ، فجرفه تيار الوطنية وهو لا يعي ، وتلقفته ذرو المطامع الذين يتخذون الشباب آلة لنيل أربهم ، مضحين بهم في سبيل أغراضهم ورغباتهم ، فلعبوا بعقله الصغير ، مبينين له أن الوطنية الحقة تقضي بقتل هذا ، وسفك دم ذاك ، ممن يتولون الحكم ، فصدق ما أدخلوه في روعه ، وانتضى السلاح الذي قدموه له ، وذهب لقتل بطرس سيد باشا رئيس مجلس النظار في ذلك العهد ، وبالورد كتشنر المندوب السامي البريطاني في مصر ، لكن الظروف عاكسته ، ولم تؤاته على رغبته ، كما أن وصيه رجع إليه ، واسترد

رشده ، فعاد الى الذين حرّضوه وردّ إليهم سلاحهم ، مؤكداً لهم أن القتل يضر بالوطن ولا يفيده . وكان أحد زملائه المتآمرين معه حيّا لجورج بك فليبس مأمور ضبط القاهرة ، ينقل إليه يوميًّا حركات رفاقه وتصرفاتهم ، وفليبس ينقلها بدوره إلى رؤسائه وذوي النهي والأمر في البلاد ، فمرّ على هذا الأخير أن يفلت المتآمرون من يده بعدما عدلوا جميعاً عما كانوا معزمين عليه ، فدبر للاستاذ محمود طاهر العربي ولزميليه إمام واكد ومحمد عبد السلام مكيدة ، واستطاع بشهادة الزور إحالتهم إلى محكمة الجنايات التي قضت على كلٍّ منهم بالسجن خمس عشرة سنة .

وقد وضع الأستاذ محمود طاهر العربي كتاباً قيماً أسماه « هذا المجتمع الظالم » سرد فيه تاريخ حياته ، وبين تفاصيل المؤامرة الوطنية ، وكيفية استغلال ذوي الأغراض الذاتية وطنية الشبان الذين لم تمر كهم الحياة ، ولم يتمرسوا بحيل هذه الدنيا وأحابيلها ، فخدعهم وزخرف القول ، وأخذوا بما نُفث في عقولهم ، من سموم الحض والتحريض ، حتى إذا أذعنوا لوساوس المفسدين . وجنوا على أنفسهم بما اقترفت أيديهم ، تنصل منهم محرضوهم ، وتركوهم يتجرعون غصص الآلام والعذابات .

ويجمع هذا الكتاب بين الرواية الشيّقة ، والتاريخ الوافي الذي لا تشوبه شائبة من الزيف ، وهو سهل العبارة متينها ، يصف حالة السجون في مصر منذ ربع قرن ، وما كان المسجونون يقاسونه فيها من العسف والجور ، لاسيما إذا كان الحكام يريدون الانتقام ، فإن المحبوسين على الذمة لا يتورعون عن ارتكاب الموبقات ، واتيان أفظع المنكرات ارضاء لرؤسائهم ، دون أن يكون لهم من ضمائرهم وازع ولا رادع ، كما انه يبين العدل الالهي الذي إن أمهل لا يهمل فقد انتصف من جورج فليبس لتلفيقه التهمة لهؤلاء الشبان الثلاثة ، ولشهادته زوراً عليهم بأن سمع عن لفق التهمة نكراء وشهد عليه زوراً ، فحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، وانضم الى محمود طاهر العربي في سجن قره ميدان ، حيث أسيئت معاملته بشكل غير محتمل ، لكن محمد طاهر العربي الذي لا يحمل قلبه ضغناً ، أخذ يؤاسيه ويساعده بكل ما في وسعه ليخفف عنه ألم السجن ومرارته .

وكتاب الاستاذ طاهر العربي فيه عبرة لكل الشبان الذين تخدعهم السياسة ، ويقحم المهوّرون بها ، ليتخذوهم درعاً ووسيلة لأغراضهم الذاتية ، ومنافعهم الشخصية ، لأنه يبين لهم بوضوح وجلاء ان السياسة والشباب لا يجتمعان ، فليترك الشبان السياسة لأربابها ، ويقصروا همهم على الدرس والتحصيل واذكاء جذوة الوطنية في قلوبهم وأفئدتهم ، دون أن يخوضوا غمار السياسة

مبروك نيقولا موسى

وحي الفؤاد

صفحاته ٢٧٠ صفحة — نظم الاستاذ فؤاد شاكر — طبع بالمطبعة العامية بمصر

لا ريب فيه أن الاستاذ فؤاد شاكر يقول الشعر منذ ثلث قرن . وسمعنا له في عنفوان شبابه وشاعريته ما حفظ إبراهيم في مذكراته وحج الى الديار النفاتية وطاف بالمعالم والمآثر بأدباء مصر والشرق وأصبح من البارزين في مصر والطليعة والمقدمة بين كبار الشعراء في التقرب من عاهل الجزيرة حتى أصبح الشاعر المفضل للملك الكريم وأولاده البررة في كل مناسبة ذير أن ديوانه « وحي الفؤاد » ليس وحياً عادياً الذي يتصل من هذه الكلمة الجميلة وإنما هو وحي من نوع آخر وهو الشعر دفعاً في كل مناسبة من المناسبات التي كان مسرحها الجزيرة العربية . ولا عجب فالشاعر موهوب في هذه المسابقات التي تستدعي شاعراً يرقص على جداولها ، ويتفنن في أوزانها وما تختلفه من خير وبر على أولئك الذين لهم جنان في هذه التيارات المتدفقة التي تحدى لها هؤلاء الشعراء الذين اشتهروا هذه المواقف بالأكف الملتهبة ، والاستحسان الشديد الذي لا يصدر من جمال في الصياغة أو دقة في التعبير أو جزالة في اللفظ ، وإنما يصدر من ابتياع لهذه الصياغة ، وزلفى لأولئك الذين لهم هذا الباع في احتلال هذه المراتب الموروثة.

والاستاذ فؤاد شاكر نفسه يشيد في مقدمة ديوانه بهذه الأكف الملتهبة ، وهي تلك النفوس الوثابة التي أخذت بلذوة الاعجاب ، الذي أوحى للشاعر بهذه الملحمة الشعرية الضخمة التي أعتقد أنها ستكون أثراً خالداً لشاعر الجزيرة العربية .

ولكن ليخلص لي شاعر المملكة العربية السعودية للمآخذ التي وجدتها في ديوانه في سرد وأثر شعره في شوقي . فقد سمعت أديباً كبيراً بأن شاعر المملكة يتبع منهجه ويهيج نفسه إن وضع واحد من قراء العربية يده على مأخذ من المآخذ أو سمعها أو قرأها من الهنوات التي لا يخلو منها شاعر أو يسلم منها أديب ...

فمن الأخطاء في هذه الملحمة التي ترتب ذلك الترتيب المشهود في دواوين الشعر أو كتب الأدب والتي سوف تحتل مركزها المعلوم في التاريخ القصيدة التي نظمها في سنة ١٩٥٠ قبل التي قيلت في سنة ١٩١٩ . والقصيدة التي ألمعنا شاعر المملكة في تحية العيد الذهبي لحضرة صاحب الجلالة عاهل الجزيرة هي الأولى في الترتيب المنطقي لعمل الشاعر مع أنه قالها بعد عشرين من السنة الذهبية . والقصيدة التي نظمها في سنة ١٩٣٤ بمناسبة انتصار جيوش جلالة الملك في بسط نفوذه في المنطقة الجنوبية في منتصف « الديوان » والقصيدة التي نظمت في رثاء الزعيم عمر المختار لعظمة التي كان المرحوم حمد الباسل باشا قد دعا الشعراء

تأييداً للرسم بعد القصيدة التي انشدت في الحفلة الكبرى التي اقيمت [illegible] لتأبين المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق. وأعجب ما في هذا الديوان الشعر [illegible] مناسبة يرتجل الاستاذ فؤاد شاكر الأبيات ولا يكون هذا الارتجال إلا [illegible] حتى ليكاد المطالع لهذه المجموعة الشعرية يجزم بأن شيطان شاعر [illegible] الموائد الحافلة بألوان الطعام. في مأدبة الاستاذ محمد رضا بالمعاش [illegible] فنطق شعراً. وفي مأدبة صاحب السمو الملكي الأمير منصور [illegible] صبري ابو علم باشا ارتجل الشاعر بيتين كانا خالين حتى من [illegible] استلاء بطن الشاعر من المائدة الحفية ..

موسم الحج ، كيف بالحج مرّا ... دون ان تحتلي بنانك سبحه
لم يفرّد على جماليه « صبري » ... بيتان فكيف يصلح صبحه

ومن المعروف ان صبري باشا لم يقل الشعر مرة في حياته فكيف يطالبه الاستاذ فؤاد بالتغريد في موسم الحج ببيان ، الشاعر أحوج ما يكون اليه ، لانه ادعى أن « صبري باشا تعوّد التغريد ، مع أن مهمة الباشا كانت تمثيلاً لمصر في موسم الحج أنذاك ..

وفي الديوان مناجاة أخذت من « أبي نواس » معانيها الشعر ، وجرسها البديع لم يسمل فيها الشاعر غير وضع الأبيات في اطار كما أراد ان يكرم « النواسي » تكريماً لا يليق بشاعر المملكة العربية في مناجاته:

الله ربي وحسبي ... بأنه الله ربي
ذنبي عظيم ولكن ... عفوه أعظم ذنبي

غير أن الشاعر سبحات في ميدان التقريض لا يستطيع الناقد ان يغفلها ان هو عرض للاستاذ فؤاد بالنقد والتشريح ، فله قصائد عامرة بالمعاني حافلة بالسمو فلا [illegible] في الرحلة الملكية السياسية التاريخية التي قابل فيها جلالة الملك عبد العزيز جلالة الامبراطور والرئيس روزفلت والمستر تشرشل نجد الشاعر يغوص في المعاني ويجذب اليه [illegible] القافية حتى أن القارىء لهذه القصيدة وغيرها من القصائد التي [illegible] بقصر عند المملكة السعودية غيره في مناسبات أخرى، افتعل فيها الشعر افتعالاً ويشعه نظماً [illegible] المطالع له والناقد لمعانيه على التفرقة بين « الفؤادين » ..

أنظر الى الشعب إذ يدنو ويقترب ... كأنما هو موج البحر يصطخب

وقصيدته التي قالها بمناسبة بعض الحوادث الحربية والفتن السياسية في الحجاز وقد القاها الشاعر بين يدي عاهل الجزيرة في مأدبة جلالته لتكريم حجاج بيت الله الحرام.

أغمد السيف وانتحه القرابا أنت بالعدل قد ملكت القلوبا

وقصيدته في تأبين المغفور له الاستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق رحمه الله

بكرت تذرف الدموع السواجم أم الشرق « عرجا » و « لاعج »

وإن تعجب فاعجب بعد هذه الأبيات الفذة في شعره التي اخترنا هذه المختارات التي بدائع فيها الشاعر العرف والتقليد والبيان فهو يقول في تأبين أمير الشعراء أحمد شوقي بك

شيخ البيان وشيخ من نشد الهداية والصواب

ويقول في تحية صديقه « شيخ شعراء مصر وأديبها الأكبر السيد حسن القاياتي بك » وكان ذلك في سنة ١٩٢٩ — أي قبل أن ينتقل أمير الشعراء وشاعر النيل إلى الدار الآخرة :

ملك البيان وسيد الأدب يهنيك أنك أفصح العرب

عرش البيان وأنت سيده بك جرّ ذيل الثائه الطرب

فأي مخالفة بعد هذه المخالفة التي لا يقرها واحد من قراء العربية على اختلافه تقاليدهم وتعدد اتجاهاتهم ، شوقي شيخ البيان . والقاياتي ملكه وسيده ! وهاتف لا يعلم إلا الله مكانته في دنيا الأدب وعالم اللغة ..

وثالثة الأثافي في هذا الديوان انه ضمّ بين دفتيه طائفة من الغزل الرخيص والنساء التفج . فالشاعر في تحيته « لمجندة » كرسمه لفتاة « نادرة » غير عفيف في اللهجة الشعرية والاتجاه اللفظي الذي كان يجب أن يكون الديوان خلواً منه لا سيما وهو يحوي شخصيات كريمة ورجالا تفخر الدنيا بهم فمن ذا الذي يقر أن يكون في « وحي القوافي » وضابطة همت بفتك وقسوة وما ضمرت غير الجفون سلاحا

« مجندة » قد أوسعتنا بقدها طعاناً وتقتيلاً به وجراحا

« ونادرة » غنت فكانت كغنها جمالا ، وكانت كاسمها الحلو « نادرة »

وبعد — فهذه صورة لا أكون مغالياً إذا قلت إنها صحيحة عن « وحي القوافي » مع التجاوز فيها عن الأخطاء الإملائية والنحوية التي وقع بها الديوان وهي ستغضب شاعر المملكة السعودية ان كان من الذين يحرصون لميح في غير موضعه ، وان كان من الذين يحبون للأدب ويعيشون للغة فسيفرح صدره لهذه المجالة التي سأردت بها لا لالتفت نظر الشاعر علّه يسترشد بها — ان أراد — في طبعاته المقبلة « فالديوان » جدير بالملاحظة ، قمين بالعناية ان هو روعي بدقة ودوقع ملاحاً بإشراف صاحبه القادر على غربلة تراثه . والله يا سيدي الشاعر لا يعرف رجلا لعينه ، ولا شخصاً بذاته وانما هو كمصح الجراح يعمل في مواطن الداء ، ويصف الدواء والله وحده يتولى الجزاء .

ابو طالب زلطه